

خليلي!

يذكر نعمًا:

[الطويل]

خَلِيلِيَّ عَوْجَا^(١) نَبِكْ شَجْوَا^(٢) عَلَى رَسْمِ
 عَفَا بَيْنَ وَادٍ لِلْعَشِيرَةِ فَالْحَزْمِ
 خَلِيلِيَّ، مَا كَانَتْ تُصَادُ مَقَاتِلِي،
 وَلَا غُرَّتِي^(٣)، حَتَّى وَقَعْتُ عَلَى نُعْمِ
 خَلِيلِيَّ، حَتَّى لُفَّ حَبْلِي بِخَادِعِ
 مُوَقِّي إِذَا يُرْمَى، صَيُودِ^(٤) إِذَا يَرْمِي
 خَلِيلِيَّ، إِنْ بَاعَدْتُ لَأَنْتَ، وَإِنْ أَلَنْ
 تُبَاعِدْ، فَمَا تُرْجَى لِحَرْبِ^(٥) وَلَا سِلْمِ
 خَلِيلِيَّ، إِنْ الْحُبَّ أَحْسَبُ قَاتِلِي،
 فَقَاضٍ عَلَى نَفْسِي كَمَا قَدْ بَرَى عَظْمِي
 خَلِيلِيَّ، مَنْ يَكْلَفُ^(٦) بَأْخَرَ كَالَّذِي
 كَلِفْتُ بِهِ يَدْمُلُ^(٧) فَوَادًا عَلَى سُقْمِ
 خَلِيلِيَّ، بَعْضَ اللُّومِ^(٨)، لَا تَرَحَّلَا بِهِ
 رَفِيقَكُمَا، حَتَّى تَقُولَا عَلَى عِلْمِ
 خَلِيلِيَّ، مَا حِبُّ كَحِبِّ^(٩) أَحَبَّهُ،
 وَلَا دَاءُ ذِي حُبِّ كَدَائِي وَلَا هَمِّي

(١) عَوْجَا: عَرَّجَا.

(٢) شَجْوَا: حَزْنَا.

(٣) وَرَدَتِ الْأَبْيَاتُ الثَّلَاثَةُ التَّالِيَةُ فِي الْأَغَانِي ١: ١٣٠. وَغُرَّتِي: غَفَلْتِي.

(٤) صَيُودٌ: كَثِيرُ الصَّيْدِ، وَيُحْسِنُهُ.

(٥) يَرُودُ «فَلَمْ أَنْلُ بِحَرْبٍ» بَدَلًا مِنْ «فَمَا تُرْجَى لِحَرْبٍ».

(٦) وَرَدَ الْبَيْتَانِ التَّالِيَانِ فِي الْأَغَانِي ١: ١٣٠. وَيَكْلَفُ: يَعْشَقُ.

(٧) يَدْمُلُ الْجَرْحَ: يَتِمَائِلُ لِلشِّفَاءِ.

(٨) بَعْضُ اللُّومِ: يَكْفِي مِنَ اللُّومِ الْقَلِيلُ.

(٩) الْحِبُّ: الْمَحْبُوبُ.

خَلِيلِي، قَدْ أَعْيَا الْعِزَاءُ، فَخَفَّفَا،
وَلَا تُبْدِيَا لَوَمِي، فَيُنْبِيكُمَا جِسْمِي
خَلِيلِي، مُنَا لَا تَكُونَا مَعَ الْعِدَى،
وَمَا اللَّوْمُ بِالْمُسْلِي فُوَادِي مِنَ الْغَمِّ
خَلِيلِي، لَوْ يُرْقَى خَلِيلٌ مِنَ الْهَوَى،
رُقِيتُ بِمَا يُدْنِي النَّوَارَ^(١) مِنَ الْعُصَمِ^(٢)

عديه دلجة الركب

[الطويل]

دَعَانِي إِلَى أَسْمَاءَ عَنْ غَيْرِ مَوْعِدٍ
صُرُوفُ مُنَايَا كَانَ وَقَفًا حِمَامُهَا^(٣)
فَلَمَّا التَّقِينَا شَفَّ بُرْدُ^(٤) مُحَقَّقُ^(٥)
عَنِ الشَّمْسِ جَلَّى يَوْمَ دَجْنٍ^(٦) غِمَامُهَا^(٧)
وَقُلْنَ لَهَا وَالْعَيْنُ حَوْلَكَ جَمَّةٌ،
وَمِثْلُكَ بَادٍ، مُسْتَثَارٌ مَقَامُهَا:
أَيَخْفَى لَنَا وَلِلْمُغِيرِي مَجْلِسٌ؟
فَإِنَّ النَّوَى كَانَتْ قَلِيلًا لِمَامُهَا^(٨)؟
بِنَا وَبِهِ فَارَبَعْنَ^(٩)، نَعْهَدُ مُسَلِّمًا،
عَسَى أَنْ يُقْضَى مِنْ نَفُوسٍ سَقَامُهَا
فَقُلْنَ: عِدِيهِ دُلْجَةَ الرِّكْبِ^(١٠)، إِنَّهُ
سَيَسْتُرُنَا مِنْ عَيْنِ أَرْضٍ ظَلَامُهَا

(١) ورد البيت في الأغاني ١: ١٣٠. والنوار: هي المرأة التي تنفر من العلاقة مخافة الريبة.

(٢) العُصم: التي تمسكت بعصمتها فصعب إخضاعها والوصول إليها.

(٣) الحِمَام، بكسر الحاء، الموت، الهلاك. (٤) البرد، بضم الباء: الثوب.

(٥) المحقق: المتقن نسجه من الأثواب. (٦) يوم الدجن: اليوم الممطر.

(٧) الغمام: السحاب الأبيض. (٨) لمامها: زيارتها فجأة.

(٩) اربعن: أقمن بالمكان. (١٠) دلجة الركب: السير مع عتمة الليل الأولى.